

شرح رياض الصالحين ١٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب اليقين والتوكل - [00:00:04](#)

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مر ابن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه وهو وابوه وامه صحابة رضي الله عنهم - [00:00:24](#)

ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى هنا نسب الصديق على غير عادته وهذا من باب تعظيم ابي ابو بكر الصديق رضي الله عنه الاشارة الى انه يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم في - [00:00:44](#)

في الجد السادس مرة بن كعب بن لؤي والله اعلم. قال ابو بكر رضي الله عنه نظرت الى اقدام المشركين. ونحن في الغار يعني غار ثور وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا. فقال ما ظنك يا ابا - [00:01:04](#)

ابو بكر باثنين الله ثالثهما. متفق عليه فهذا موقف عصيب شديد. المشركون يريدون رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا الى الغار قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار. وهم على رؤوسنا كأن المشركين وقفوا - [00:01:33](#)

على فتحة من نظر اليها فينظر الى من بداخل الغار فقلت يا رسول الله لو ان احد نظر تحت قدميه لابصرنا، او انه اذا نظر للأسفل فسينظر من داخل الغابة - [00:02:08](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا فانظر في هذا اليقين هذه الثقة بالله جل وعلا مباشرة يتعلق قلب النبي صلى الله عليه وسلم بالله. في اي مشكلة مهما انقطعت الاسباب - [00:02:28](#)

فاعظم قوة واعظم ما يلتجئ اليه المسلم هو ربه جل وعلا يدبر الامر هو الذي يحفظنا هو الذي يحرسنا. هو الذي يدافع عنا. ما ظنك باثنين؟ الله ثالثهما النتيجة اذا لا تحزن ان الله معنا. معنا بحفظه وتوفيقه وتسديده. وهدايته - [00:02:58](#)

ولهذا ما اجمل ان يجعل المسلم هذه الكلمة شعارا له في حياته كلها. لا تحزن ان الله معنا. في اي شيء ركبك دين اصبت بمرض مات لك حبيب او قريب ضاقت عليك الامور في الدنيا لا - [00:03:28](#)

لا تحزن ان الله معنا. ان تكون مع الله الله يكون معك. لا تحزن ان الله معنا. ومن كان الله تعالى معه. فلماذا ولماذا يخاف؟ ثم قال وعن ام المؤمنين ام سلمة واسمها هند بنت ابي - [00:03:49](#)

لامية حذيفة المخزومية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل - [00:04:09](#)

او يجهل علي قال حديث صحيح رواه ابو داود الترمذي وغيرهما باسناد صحيح. قال الترمذي حديث حسن صحيح وكأن المؤلف اكد على صحة الحديث لان بعض العلماء ظعفه بسبب ان الشعبي الراوي عن ام سلمة قال - [00:04:29](#)

ابن المديني لم يسمع من ام سلمة. لكن ذكر ابن رجب في العلل ان الشعب مراسيله قوية وهو قد ادرك ام سلمة يقينا فلذلك صح هذا الحديث اكثر اهل العلم حتى - [00:04:48](#)

قال الترمذي حسن صحيح. وهذه من اعلى درجات الصحة عند الترمذي. واعتمده اه العلماء في الاذكار كما فعل النسائي وهو ينتقي الاحاديث فادخله في كتابه عمل اليوم والليلة والله اعلم - [00:05:08](#)

وجاء عند ابي داود اه ان ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء وقال بسم الله

توكلت على الله. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صفته - [00:05:28](#)

كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء. وهذا في الحقيقة من كمال شوقه للقاء الله. حتى انه اذا ذكر الله احيانا رفع رأسه الى السماء وكان ينظر الى الجهة التي فيها الرب جل وعلا. لان الله تعالى فوق سماواته على عرشه استوى - [00:05:48](#)

جل جلاله جميل بالمسلم ان يتفكر دائما في خلق السماء وان يرفع رأسه الى السماء وكلما نظر الى السماء اشتاق للقاء لربه قال قالت رضي الله عنها يقول بسم الله توكلت على الله. لان الانسان اذا خرج من بيته - [00:06:08](#)

تعتري الحوادث اه الامور المتغيرة في الدنيا يكون عرضة اه المصائب والاثام والحوادث المتجددة. تتركب السيارة خاصة في زماننا لا تدري. خطأ يسير يؤدي بحياتك لسان ضعيف فعلى المسلم ان يتوكل على الله تعالى. قل من يكأكم بالليل والنهار من الرحمن -

[00:06:36](#)

فالله تعالى هو الذي يحرسنا والذي يحفظون ما لنا غيره سبحانه. فاول ما يخرج المسلم من بيته يتوكل على الله يقول بسم الله

توكلت على الله ثم قال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل - [00:07:06](#)

تأمل الناس اول ما يخرجون من بيوتهم يفكرون في كسب المال والتجارات او ان يكون محفوظا من الافات لكن اول ما يقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمنا ان نتذكر - [00:07:26](#)

الهداية وان الواحد منا اذا خرج من بيته اول ما يسأل ان يحفظه الله تعالى في دينه اللهم اني اعوذ بك ان اضل في نفسي او اضل.

يضلني غيري. ان الانسان ممكن - [00:07:45](#)

ان يخرج من بيته ويحمل نية سيئة والعياذ بالله. يكون ضالا مضلا. او يضل غيره. وما اكثر الفتن اليوم اذا خرج الانسان من بيته

ممكن يرى امرأة متبرجة فيقع في - [00:08:05](#)

نفسه شيء ويضل بسبب هذه النظرة لانه ما امثل امر الله تعالى. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك اذكى لهم

ان الله خبير بما اصنعوا وكم افتنن الشباب وفتنت الفتيات بمثل هذا. لكن لو خرج الانسان من بيته ودعا بهذا - [00:08:25](#)

دعاء وكان صادقا مع الله تعالى في هذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل. فتكون احرص ما تكون على دينك. وان لا يخدش

ايمانك بشيء شهوة او فتنة. ان اضل او اضل - [00:08:47](#)

او ازل او ازل كذلك يعني الزلل الانزلاق في الباطل كان الضلال ضياع ثم يزداد ضلالا فينزل ويزل على عن الصراط المستقيم. او ازل

او ازل. كما يفعل رفقاء السوء - [00:09:07](#)

يمكن واحد يخرج من بيته الى عمله الى مدرسته وهو لا يريد الشر. لكن يأتي قرين السوء يزين لك الشر ويجعلك تزل عن الصراط

المستقيم قال او ازل او ازل. او اظلم او اظلم. الان انتقل الى ما يتعلق بحقوق الناس - [00:09:33](#)

لان الاخوة جماع الخير للانسان ان يحسن صلته بالله ويحسن صلته الى عباد الله الصلوات الزكاة. كذلك هنا اول ما ذكر الحفظ من

الضلال والزلل. وهو في الحقيقة سؤال الله تعالى الهداية. ثم ايضا - [00:09:58](#)

استعيز بالله من ان يظلم غيره او يظلم وهذا فيه ان يكون عادلا محسنا الى الناس. قال او اظلم لا تظلم غيرك كلمة سيئة بغيبة بسب

شتم بسخرية لا تظلم غيرك في ماله تعتدي على ماله او تسرق تنتهب تأخذ ما لا حق لك في عملك - [00:10:23](#)

قال او اظلم او اظلم. يستعيز المسلم من الظلم لانه اذا ظلم ممكن ان لا يصبر على الظلم او يزيد في الانتقام والاعتداء وما هذا الظلم

آآ يحزنه وربما آآ يشوش عليه في امر عبادته وصلاته - [00:10:56](#)

فلا شك ان البعد عن مثل هذا هو المطلوب لكن اذا قدر الله عليك الظلم فهنا تأتي الصبر يأتي العفو يأتي ادفع بالتى هي احسن فمن

عفا واصلح فاجره على الله - [00:11:23](#)

قال او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي. او اجهل يعني يقع في السفه اخلاق اهل جهالة يسأل الله تعالى ان يجمله بالاخلاق

الفاضلة. لا يكون من الجاهلين من الذين يسبون ويشتمون ويتعاملون - [00:11:44](#)

بالجهالة بل يكون حسن الخلق. او اجهل او يجهل عليه. لان الانسان ايضا قد لا يصبر على جهل الجاهلين لكن اذا ابتلي بجاهل اه يسبه

او يستفزه فا يتخلق باخلاق عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - [00:12:07](#)
ممكن اه واحد يستفز وهو في سيارته كم نرى الان في الطرقات؟ واحد يكون يمشي مثلا واخر مثلا يعني هكذا ينحرف عليه او يعني
يضايقه فيغضب ربما تحصل الحوادث بمثل هذا الجهل والسفه - [00:12:36](#)

هكذا يكون الانسان في كل احواله يتخلق بالاخلاق الكريمة. ولا يبالي بالجاهلين. خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا
حديث جامع عظيم لو تفكر فيه المسلم يجد ان هذا الحديث فيه - [00:12:56](#)

عكس الضلال الهداية. والزلل الثبات ثبات القدم على الصراط المستقيم. ثم ان يكون عادلا ويكون حسن الاخلاق وهذه جماع الخير.
فما اعظم من دعاء كلمات يسيرة نسأل الله تعالى ان - [00:13:19](#)

آآ يجعلنا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم الحريصين على سنته مثل هذه الازكار اليسيرة يحرص عليه المسلم يتفكر فيها كم تزيد
ايماننا ويحفظه الله تعالى بها بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او ازل او اذل او ازل او اظلم او اظلم او -

[00:13:40](#)

جهل او يجهل عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:08](#)